### السّبل العامّة لحسن الخلق

|  |  |
| --- | --- |
| **يقول الإمام الخمينيّ (قدّس)** | **مراتب تهذيب النّفس** |

**يقول الإمام الخمينيّ (قدّس):** "...لا بدّ من التّهذيب والتّطهير والتّزكية؛ تهذيب النّفس وتطهير القلب من سواه تعالى، فضلًا عمّا يلزم للتّخلّص من الأخلاق الذّميمة... وفضلًا عمّا هو مطلوب من تنقية الأفعال ممّا يشوّبها من الأمور الّتي تخالف رضاه تعالى، بالإضافة إلى ما يلزم من المواظبة على الأعمال الصّالحة...".

.......

إنّ لعمليّة التّزكية والتّهذيب جوانب ومراتب متعدّدة يرفد بعضها بعضًا. ويتطلّب الوصول إليها القيام بالمشارطة والمراقبة والمحاسبة . وهذه المراتب هي:

* تهذيب القلب؛ ويكون ذلك بتطهيره عن التّعلّق بما سوى الله.
* تهذيب الأخلاق؛ وذلك عبر التخلّص من الصّفات الذّميمة والتّحلّي بتلك الحسنة.
* تهذيب العمل؛ وذلك بخلوّه من أيّ معصية وما يخالف الأحكام الإلهيّة.

### السّبل العامّة لحسن الخلق

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 | 4 |

1. **التّقوى**

إنّ طريق السّلوك إلى الله يحتاج إلى التّقوى، على مستوى ظاهر الإنسان وباطنه؛ ففيما يختصّ بالظّاهر، على الإنسان أن يُطهّر أعضاءه الظّاهريّة كاللّسان والأذن و... من جميع أنواع المعاصي. فيُخضع جميع حركات وسَكَنات العين واللّسان واليد والرّجل للمراقبة، أمّا فيما يختصّ بالباطن، فعليه التّخلّص من المفاسد والأمراض القلبيّة الّتي تفتك به؛ فإذا ما تخطّى الإنسان هذه المرحلة، وضع قدميه على جادّة السّير إلى الله.

..............................

1. **التمسّك بالمعصومين (ع) والتّأسّي بهم**

إنّ الرّسول (ص) وسائر المعصومين (عليهم السلام) هم الدُّعاة إلى الله ووسائط الهداية لخلقه، وهم العترة الّذين قال فيهم رسول الله (ص): "**إنّي تاركٌ فيكُم الثِّقلَين ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بهما لَنْ تَضلُّوا كتابَ الله وَعِتْرَتي أهلَ بَيْتي**...". فلن تضلّ البشريّة طريق السّير والسّلوك إلى الله بالتمسّك بهم وبالقرآن.

ومن مظاهر التمسّك بهم (عليهم السلام) الاهتمام بما صدر عنهم من الأدعية الشّريفة، ومن الموروث الرّوائي والأخلاقي خصوصًا في آداب تعامل الخطيب المبلّغ مع النّاس.

...........................................

1. **التّمسّك بالقرآن الكريم**

يُعدّ القرآن الكريم الرّحمة الإلهيّة الكبرى الّتي أعدّها الله لهداية الإنسان، حيث بُيّن فيه طريق اكتساب الفضائل والسّلوك إلى الله تعالى.

.....................................

1. **العمل بما يعلم**

ليس المقياس في نجاح أيّ خطيب هو تجميع المفاهيم العلميّة والقيم الإسلاميّة وإتخام خطابه بها، بل سبق النّاس إلى العمل بها، لأنَّ العلم الّذي يقرنه عمل يرفع الحُجب عن صفحة القلب ليتحقق التوّجه التّام الى الله تعالى وتتنزّل الفُيوضات الإلهيّة، ويصبح الإنسان موطنًا للفضائل والتّجلّيات الإلهيّة.

من **آداب الخطيب الحُسينيّ**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 | 4 |

* أن يهتمّ بهيئته الخارجيّة ونظافته الشّخصيّة، ومنها الإهتمام بنظافة البدن والثّوب والحذاء، والتطيّب وتمشيط الشّعر واللّحية ولا ضرورة لارتداء الثّياب الفاخرة بل بما يوجب الوَقار وإقبال القلوب إليه. وليقصد بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشّريعة، وقد ذكر الشّهيد الثّاني أن كان أحد العلماء إذا جاءه النّاس لطلب الحديث يغتسل‏ ويتطيّب ويلبس ثِياباً جُددًا ويضع رِداءه على رأسه ثم يجلس على منصّة ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ويقول أحبّ أن أعظّم حديث رسول الله (ص).

.............................

* أن يكون على ذكرٍ كثير من الله تعالى، وقد ورد عَنِ النَّبِيِّ (ص) أن كان يدعو عند خروجه بهذا الدّعاء:‏**"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ‏. ثم يقول‏: بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ جَنَانِي وَأَدِرِ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِي"‏.**
* أن يبادر بالسّلام على من حضر إذا وصل إلى المجلس‏.

.......................

* أن يجلس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع ويتجنّب الجلسات المكروهة.
* أن يختار لمجلس وعظه ونعيه مكاناً يستقبل فيه جميع الحاضرين‏ ويلتفت إليهم التفاتاً خاصّاً بحسب الحاجة للخطاب، ويفرق النّظر عليهم.
* **أن لا يطول مجلسه بنحو يمل الحاضرين‏** ولا يقصره تقصيراً مخلًّا، ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين من الفائدة.

**.....................**

* **أن لا يرفع صوته زيادة على الحاجة** ولا يخفضه خفضاً يمنع بعضهم من كمال فهمه‏. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (ص‏): "**أَنَّ اللهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْخَفِيضَ وَيُبْغِضُ الصَّوْتَ الرَّفِيعَ"**.
* **أن يختم المجلس أو الخطبة الحُسينيّة** بالدّعاء لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين **وللعلماء والشّهداء.**
* **أن يمكث قليلا بعد قيام النّاس** فإنّ فيه فوائد منها: إن كان في نفس أحد منهم سؤالًا أو استفسارًا عن شيء معيّن أو حاجة ما.